الجمهوريةالديمقراطيةالشعبيةالجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم قسم اللغة و الأدب العربي

قسم اللغة و الأدب العربى

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

التخصص:

ادب مقارن وعالمي

رواية" الجريمة والعقاب"لفيدوردوستويفسكي و رواية "الطريق" لنجيب محفوظ

-دراسة مقارنة-

من اعداد الطالبتين:-

- فتاح جميلة -قادة محجوبة

تحت اشراف الاستاذة:

مسعودي

السنة الجامعية:2020/2019

- دعاء :

اللهم إني أسألك علما نافعا، ورزقا طيبا وعملا متقبلا، اللهم أنفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا، اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت، اللهم ذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة التي سبق النجاح، اللهم أذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بنفسي،

اللهم إذا أسأت فامنحني شجاعة الاعتذار وامنحني شجاعة العفو إذا أساء الناس بي.

الإهداء :

أهدي ثمرة جهدي إلى تاج عزتي وكرامتي إلى من شجعتني بكلماتها وقواني بحنانه وأرشدني بلينه إلى معلمتي في الحياة-والدي العزيز-حفظه الله.

إلى أعز مخلوق في الوجود إلى رمز التضحية والتفاني إلى كل شيء جميل في حياتي-أمي الغالية-أطال الله في عمرها.

إلى الشعاع الذي أنار دربي أخي –محمد-رحمه الله.

إلى كل أفراد عائلتي

الى خطيبي العزيز توفيق حفظه الله.

إلى كل من جمعتني بهم الحياة فوجدت فيهم نعم الأصدقاء والصديقات.

إلى التي رفقتني في مشوار بحثي –قادة محجوبة- وأفراد عائلتها.

إلى أفراد كلية الأدب العربي دفعة-2019-2020.

وإلى جميع دكاترة وأساتذة كلية الأدب العربي عبد الحميد بن باديس بجامعة مستغانم.

إلى كل من نسيهم القلم ولم ينساهم القلب.....

فتاح جميلة

الاهداء

أحمد الله عز وجل ومنه وعونه لإتمام هذا البحث:

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آمال، إلى من كان يدفعني دوما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة.

إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم.

إلى مدرستي الأولى في الحياة-أبي- الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواتها لي بالتوفيق، تتبعني خطوة، خطوة في عملي، إلى كل من تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان-أمي-أعز ملاك على القلب والعين جزها الله كل خير.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع كي أدخل على قلبها شيئا من السعادة

إلى كل أفراد عائلتي

كما أهدي ثمرة جهدي للأستاذة الكريمة"مسعودي فاطمة الزهراء"التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فأنارت لي وكلما دب اليأس في نفسي زرعت فيها الأمل،

إلى صديقاتي الغاليات.

كما لا أنسى رفيقتي التي رافقتني في مشوار بحثي-فتاح جميلة-إلى جميع دكاترة وأساتذة كلية الأدب العربي والفنون بجامعة مستغانم.

قادة محجوبة

- شكر وتقدير:

الحمد لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام عملنا هذا فكان خير معين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث إلى خير الأمم وعلى أله وصحبه مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم

وبعد:

إن كان من شكر وتقدير فللواحد القدير الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ثم نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتورة "مسعودي فاطمة الزهراء" على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، الشكر المتواصل لأساتذة جامعة عبد الحميد بن باديس، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب وبعيد

نتقدم بالشكر لوالدينا الكرام حفظهم الله وأطال أعمارهم

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.وبعد:

إن ميدان الأدب من أهم الميادين وأخطارها، وذلك أنه أخذ أدوات على تطوير الرأي العام،وصوغ الجيل وتشكيله فيما يراد له من صورة، التغلغل في حياة الناس،وتسلله إلى أعماق نفوسهم.

لذا كان جديراً بنا أن نهتم بأدبنا، وأن نساير التطورات وفق عقيدتنا دون أن يجرفنا تيار المذاهب الوافدة غربية كانت أو شرقية، كما هي الحال ببعض الكتاب والأدباء، الذين شغفوا بتلك الأدب شغفاً ملأ عليهم حواسهم وأفكارهم، فمثلاً عندما يتناول بعض الأدباء الفكرة الاشتراكية فإن يعرضها في صورة براقة لذا كثرت الدراسات والمؤلفات حول رّواية نجيب محفوظ «رّواية الطريق" لما تميزت به من غيرها فهي جديدة على أبناء عربية من حيث الشكل والمضمون وفيها تتضح الفكرة، حيث رأى العديد من الدارسين أنها تعكس في عدة جوانب تأثر نجيب محفوظ بالرّوائي الرّوسي دوستويفسكي في رّوايته"الجريمة و العقاب" ومن هنا حددنا عنوان المذكرة الموسومة ب"رّواية الجريمة والعقاب لدوستويفسكي ورّواية الطريق لنجيب محفوظ"دراسة مقارنة

وانطلقنا في هذا البحث من فرضية تأثر الرّواية العربية بالرّواية الغربية، وما هي أوجه التشابه والاختلاف بين هاتين الرّوايتين؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا خطة واضحة تضمنت مدخل تحدثنا فيه عن الرّواية عند الغرب والعرب، وفصلين عرضنا في الفصل الأول ترجمة عن حياة دوستويفسكي ونجيب محفوظ،أما الفصل الثاني دراسة مقارنة بين الرّوايتين وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على النمط السردي وذلك في سرد أحداث الروايتين،واستعنا بالمنهج التحليلي وجمعنا ذلك كله في خاتمة التي تضمنت أهم النتائج المتواصل إليها في كلا الرّوايتين.وقد اعتمدنا على عدة مراجع ومصادر أهمها:

رّواية الطريق لنجيب محفوظ،وكذلك رّواية الجريمة والعقاب لدوستويفسكي، دوستويفسكي الأعمال الأدبية الكاملة المجلد 1، دوستويفسكي، حياته أعماله، هنري ترويا، ترجمة علي باشا وغيرها.

وقد وجهتنا صعوبات نذكر منها عدم معرفتي كيفية المقارنة بين الرّواية الغربية والعربية، وأهم جوانب التأثير والتأثر بين نجيب محفوظ و دوستويفسكي ولا يسعني في الأخير أن نحمد الله تعالى وأشكره على عونه لينا في إنجاز هذا العمل وأتوجه بالشكر الخالص للمشرفة مسعودي فاطمة الزهراء على اهتمامها وقبولها الإشراف كما لا يفوتني أن أشكر لجنة المناقشة *الموقرة* على قراءتها للبحث.

المدخل

- الرواية مفهومها، جذورها وتطورها.
- مصطلح الرواية وتطورها.
- جذور الرواية في الأدب العربي قديما وحديثا.
- عناصر الرواية.

أ-الرّواية مفهومها، جذورها وتطورها:

تعد الرّواية جنس أدبي واسع له العديد من المفاهيم منها:

مفهوم الرّواية:

1-لغة:تتعدد تعريفات مصطلح الرّواية في المعاجم اللّغوية، ونجد :"رَوَيْتُ على أهلي ولأهلي، إذ أتيتهم بالماء.ورويّتُ والشّعر رواية، فأنا راو، في الماء والشّعر والحديث، من قوم رواة.

وقال يعقوب:وَرَويتُ القوْم أرويهمْ إذا استقيت لهم الماء.وروّيته الشّعر ترّوية أي حملته على روايته وأرويته أيضا. ورويتُ في الأمر إذا نظرت فيه وفكّرت، والرّويُّ :حرف القافية، يقال:قصيدتان على رويّ واحد،واروّي أيضا،سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع، مثل السقي.

وارتوى الحبل:غلظ تقواه، وارتوت مفاصل ُالرّجُل، اعتدلت وغلظت."[1]

و"روى:رواؤه موضع من قبل بلاد ببني مزينةُ.....،وقال في معتل:الياء روي من الماء بالكسرة،ومن اللّبن يروي رياّ وروي أيضا مثل رضا،وتروّى، وارتوى،كلّه بمعنّى....."[2]

و "قال أبو منصور:الرّواءُ الحبل الذي يروى به على البعير، أي يُشَدُ به المتاعُ عليه، وأمّا الحبلُ الّذي يقرّنُ به البعير فهو القرنُ والقرانُ.

ابن الأعرابي:الرّويُّ السّاقي، والرّويُّ الضّعيف، والسّويّ الصّحيحُ البدن والعقل.

وروى الحديثَ والشّعر يرويه رواية وترواه وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها

قالت:تروُوا شعْرَ حجية بن المُضرب فإنّه يُعينُ على البرّ، وقد روّاني، وقد روّاني إيّاه، ورَجُل راو وقال الفرزدق:

أما كان في مَعْدان والفيل شاغل لعَنْبسة الرّاوي على القصائدا؟

---

[1]-ينظر: الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية،إسماعيل بن حمّاد الجوهري الجزء السادس دار العلم للملايين،ط1القاهرة1965م،ط2 1979م،ط3 1984م،باب5روي)،ص2364-2365

[2]-لسان العرب،ابنمنظور،دار المعارف،القاهر,ة1981م،ج20،باب (روى)،ص1784

وروايّة كذلك، إذا كثُرت روايتُهُ، والهاء للمبالغة في صفته بالرّواية.

ويقال:روّى فُلاَنُ فُلاَنا شعرا إذّا رواهُ له حتّى حفظّه للرّواية عنه، قال الجوهري:رَوَيْتُ الحديثَ والشّعْرَ رواية،فأنا راو،فأنا راو في الماء والشعر،من قوم رواة، وروّيتُه الشعر تروية أي حملته على روايته، وتقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل ارْوها إلا أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها."

2- اصطلاحا:

تعتبر الرّواية محور العلاقات بين الذّات والعالم، وبين الحلم والواقع وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة، التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيد إليهم روى ووعى وبنا جديدة تضيء وتوهج الواقع وتضع له أثر تحديد به طريقة الخلاص وحدود العالم ونظر المعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية،وباعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص،وتداخلها مع أجناس أخرى،فإنها من الصعب أن نجد تعريفا خاص بها، لكن هذا لا يعنى أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة ، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها"فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة"[1]

وهناك من عرفها بأنها "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والرّواية .....في سرد أحداث معينة تمثل لواقع وتعكس مواقف إنسانية،وتصورها بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبير التصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم"[2]

---

[1]-على نجيب إبراهيم:جماليات الرّواية ص36،نقلا عن أمينة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ط1،دار الجوار والنشر سوريا 1987-ص21

[2]-سمير سعيد حجازي:النقد العرب وأوهام رواد الحداثة،ط1-مؤسسة طبية للنشر والتوزيع،القاهرة 2005ص297

ويعرفها إدوارد الخراط بقوله:"الرّواية في ضنى هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشّعر والموسيقى، وعلى اللوحات التشكيلية، الرّواية في ضنى عملا حرا، والحرية هي من الموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرقة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب"[1]

ورد تعريف أحد للرّواية لعزيزة مريدين "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها،عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها،كما هي في القصة، فيكون منها الرّوايات العاطفية، و الفلسفية والنفسية، والاجتماعية، والتاريخية"[2]

أمّا معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد،لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعات الشخصية [3]

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع"[4]

ونجد من عرف الرّواية بأنها "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع"[1]

---

[1]-إدوار الخراط، الرّواية العربية واقع وأفاق،ط1،دار ابن رشد،1981ص303-304

[2]-عزيزة مريدين:القصة والرّواية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1971ص20

[3]-فتحي إبراهيم: معجم المصطلح الأدبي المؤسسة العربية.للنشر المتحدين،تونس، 1988ص60-61

[4]- مصطفى الصاوي الحويزي:في الأدب العالي القصة، الرواية السيرة،منشأة المعارف،الإسكندرية،2002ص25

وهناك من عرفها بأنها :"هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع،وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات الطبقات المتعارضة جدا"[2]

ومن التعريفات السابقة لنا: بأن الرّواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان،حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة،الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما ويميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

ب-مصطلح الرّواية وتطوره:

1-عند الغرب:

لقد أدت كلمة Romanفي البداية مدلولات مختلفة فقد كان معناها الأول دالا على الحكايات الشعرية،وبداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية،ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أو مكتوبا،وهذا كان في القرن الثالث عشر، وبداية من القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية ذات طول كاف،ومصائرها ومغامراتها، وقد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية"[3]

2-عند العرب:

إن مصطلح الرّواية كلمة مستحدثة، وأنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي،إن كانت لها دلالات أخرى قد تكون ذات صلة قريبة أو بعيدة بتلك الدلالات

---

[1]-أحمد أبو اسعد :فن القصة،ج1، منشورات دار الشرق الجديدة1959ص25

[2]-العربي عبد الله :ا لإيديولوجية العربية المعاصرة ، تر محمد عثمان،دار الحقيقة، بيروت،1970،ص31

[3]-الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس،2004 ص80

المستحدثة بقول الجوهري في كتابه الصحاح"الرّواية: التفكير في الأمر، ورويت على أهلي ولأهلي، اذ أتيتهم بالماء يقال من أين ريتكم؟ أيمن تروون الماء؟ ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر والحديث وتقول أنشد القصيدة يافلان ولا تقل أروها،إلا أن تأمره برواياتها أي استظهارها.[1]

فالتروي في الأمر والآراء سيبقي الماء ونقل الأخبار والأحاديث من المعاني التي دارت حولها كلمة رواية

ج- جذور الرّواية في الأدب العربي قديما وحديثا:

1-الرّواية العربية:

إذا كان بعض الدارسين قد ربطوا الرّواية بعناصرها القصص الأخرى كالملحمة والقصة والحكاية، فالمتتبع في التراث العربي يجد الكم الهائل من القصص والحكايات عبر مد زمني كبير وعندما وصلت إلينا وصلت مشافهة ومكتوبة عصر بعد عصر ، فهي متجذرة في الأدب العربي القديم الذي عرف مثل هذا النوع من الفن وتمثل فيها كتبه الجاحظ من "البخلاء"و"الحيوان"وابن المقفع في كتاب "كليلة ودمنة"وحكايات "شهرزاد وشهريار"ومقامات"بديع الزمان للهمداني" وحتى السيرة"كالسيرة الهلالية وسيرة عنترة ابن شداد .....الخ والسير الدينية "كسيرة الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم."[2]

كما يذهب العديد من النقاد والأدباء إلى أن البدايات الأولى لظهور الرّواية العربية كان مع ظهور رواية "زينب"سنة1914لمحمد حسين هيكل، واعتبروا أن البناء الذي قامت عليه لا

[1]-أحمد سيد محمد:الرّواية الإنسانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1989ص17-18
[2]-حميد لحميداني : الرّواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بنيوية-تكوينية)، دار الثقافة، الرباط المغرب،ط1985،1،ص80

يختلف عن بناء الرّواية الغربية ولا عن طريقة بناءها الفني هذا ما يعبر عنه"يحي حقي" في قوله"إن مكانة قصة زينب لا ترجع وحسب إلى أنها أول القصص في أبناء الحديث."[1]

لقد عالجت رواية "زينب"واقع الريف المصري وهذا ما هو ظاهر في عنوان الرواية "زينب مناظر وأخلاق ريفية بقلم مصري فلاح"وهذا ما ذهب إليه يحي حقي بقوله أنها لا تزال إلى اليوم ،أفضل القصص في وصف الريف وصفا مستوعبا.[2]

عالج فيها محمد حسين هيكل الريف ينوع من النضج الفكري والسردي، وذلك لتأثره الكبير بالتقنيات السردية الغربية، وكذلك الثقافة الغربية التي سلبت تفكيره وبذلك أصبحت رواية "زينب "البوابة الأولى للفن الروائي العربي.

مما أدى إلى انصراف العديد من الكتاب إلى فن الرواية، كما فعل عباس محمود العقاد،طه حسين،توفيق الحكيم،نجيب محفوظ ، الذي عد من أوائل الروائيين الذين غيروا البناء الروائي القديم،فرواياته، عملت على تغيير النمط السردي القديم ، وتعتبر "سمر روحي الفيصل" بأن نجيب محفوظ، ضمن البناء التقليدي في رواياته قدرا من التحديث لم يحققه سابقوه.[3]

وهذا التحديث شمل رواياته"خان الخليلي"و"زقاق المدن"وفيها خالف ما سبقه فيه الروائيين وفي هذا الصدد تعبر"سمر روحي الفيصل" فيقول فرواياته من الثلاثية وهي قالب جديد لم يعرفه البناء الفني للرواية التقليدية لدى سابقيه،إلى ميرامار وهي تظم بناءا فنيا ذات تقنية حديثة لم تعرفها الرّواية التقليدية في تقنية الأصوات وتعدد الرواة"[4]

ويرى بطرس خلاق أن الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران وقد نشرت قبل "زينب"بأكثر من سنتين ومع ذلك لم تعد الرّواية الأولى .وبشأن الزيادة في مجال الرّواية

---

[1]-يحي حقي :فجر القصة المصرية مع ست الدراسات أخرى الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، 1987، ص48

[2]-يحي حقي: المرجع نفسه.

[3]-سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربات نقدية، اتحاد كتاب العرب،دمشق، سوريا،ط2003،1ص10

[4]-سمير روحي الفيصل: المرجع السابق ص10.

تثير إيمان القاضي،إلى المحاولة الرائدة التي قام بها سليمان البستاني الذي نشر محاولته الروائية على صفحات مجلة الجنان اللبنانية وأسماها الهيام في جنان الشام عام1870م.[1]

ومن خلال ما سبق نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر السابقة في ميلاد الرّواية، أما بقية الأقطاب فإنها عرفت نشأة الرّواية بعد ذلك ولم تعرفها في زمن واحدا،وذلك لأن لكل بلد ظروفه الاقتصادية والتاريخية والسياسية.

د ــظهور الرّواية في الأدب الغربي:

لم تحقق الرّواية باعتبارها جنسا أدبيا الاستقلال، وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث،حيث ارتبط مصطلح الرّواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية وصور أدب الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح، الأدباء على تسميته بالرّواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية الغير فنية على المراحل السابقة لهذا العصر.[2]

فالسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الإنسان.

إذن فالرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة ولذلك اعتبر فيصل الرواية ملحمة العصر الحديث.[3]

---

[1]-ينظر صالح مفقودة, أبحاث في الرّواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، مطبعة دار الهدى، عين أملية، الجزائر،ط1،2008،ص 15.

[2]-عبد المحسن طه بدر:تطور الرواية العربية الحديثة في مصر(1870-1938)دار المعارف، مصر طبعة 4 د-ت ص 193.

[3]-رمضان بسطا وشي(نظرية) الرواية لدى لوكاتش :مجلة الأفلام العربية 11-12ص177.

أن لو كان في معرض حديثه عن الرّواية والملحمة يتناول الجانبين، جانب المضمون الذي أشرنا إليه وجانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية، وفي ربطه بين المرحلة التاريخية وصفات الرواية، يميز لوكاتش بين ثلاثة أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل والعالم ، هذه الأنماط هي:

1-الرّواية المثالية التجريدية:وتتميز بنشاط البطل وضيق العالم.

2-الرواية النفسية:ويحدث فيها انفصال بين الذات والعالم الخارجي إذ يهتم فيها بالبطل نفسه.

3-أما النمط الثالث:فيقع بين نمطين السابقين ،فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاع أو تعرض بين الذات والعالم الخارجي، والثالث يمثل انفصالا، فإن الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي.

ومن خلال ما سبق تبين لنا أن الحديث عن الرواية يشمل جانبين هما:

1-المضمون: والمقصود به تعبير الرّواية عن روح المجتمع، وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

2-الشكل:ويتعلق أساسا باللغة النثرية التي اعتمدتها الرّواية والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية وقد تميزت المدرسة الشكلانية الروسية في الرّواية بين الحكاية والخطاب ،

فالرواية حكاية histoire من حيث كونها تحيل على الواقع وتتشابه مع الواقع المعيشي وهي الخطاب Reçutحيث تتطلب وجود راو يروي الحكاية لقارئ ويستقبلها.[1]

[1]-المرجع السابق: صالح مفقودة،ص10.

ه-عناصر الرّواية:

إن لهذا الجنس الأدبي مجموعة من العناصر التي تقوم عليها بنيتها السردية:

أ-الزمان: هو عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة، وإن إدراك كنهه ضربا من العبث،ويعد إحدى الإشكالات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية، وخاصة أن الزمن مفهوم مجرد وهو في الإصلاح السردي مجموعة من العلاقات الزمنية بين المواقف والمواقع المحبكة، وعملية الحكاية، بين الزمان والمكان والخطاب المسرود، والعملية المسرودة.[1]

ب-المكان:

ويسمي بالفضاء الرّوائي وهو يعني في مفهومه الفني مجموعة الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرّواية مكونة بذلك فضاءها الواسع والشامل، ويحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الرّوائي، ورسم أبعاده ذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات، وتكشف من خلالها أبعاده النفسية والاجتماعية وهو يأخذ على عاتقه السياحة بالقارئ في عالم متخيل تلك الرحلة من الوهلة الأولى تكون قادرة على الدخول بالقارئ إلى فضاء السرد.[2]

ج-الشخصيات:

إن الشخصية هي كل من شارك في أحداث الرّواية ويختلف مفهوم الشخصية الرّوائية باختلاف الاتجاه الرّوائي الذي يتناول الحديث عنها وهي لدى التقليديين مثلا شخصية

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرّواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،الهرم،2008ص103

[2]-عبد المنعم زكريا القاضي: المرجع نفسه، ص 104

حقيقية لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني بينما يختلف الأمر في الشخصية الحديثة التي يرى بأنها كائن من ورق لأنها تمزج بالخيال.[1]

د- الحدث:

يعتبر الحدث العمود الفقري لمحل العناصر الرّوائية الزمان، المكان، واللغة وينظر إليه [2]باعتبار سلسلة من الواقع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية وسط ونهاية وهي لا تأتي في الرواية على قدر نفسه من الأهمية.

ه- اللغة:

وهي الدليل المحسوس على أنه ثمة رواية ما، تمكن قراءتها ودون اللغة لا توجد رواية كما لا يوجد فن أدبي، والرواية إذا اعتنى الرّوائي بأسلوب لفتها المكثفة، البلاغة و الإيحائية فإنها تقترب كثيرا ما يسمى اليوم بالرّواية الشعرية، إي الرّواية التي يمتاز خطابها بخصوصية الأسلوبية واستمرار البلاغة،ونبر عنه نحو التكيف، والاقتصاد اللغوي، حيث يصبح للكلمة في هذا النوع من الكتابة قانونها الخاص وإيقاعها المتميز فتهيمن بذلك الوظيفة الشعرية في هذا الخطاب على النثرية ونجد أنفسنا تلقائيا نتحدث عن الشعر ولا عن النثر أو الرّواية.

[1]- أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق ص(25-26)
[2]- أمينة يوسف :المرجع السابق ص27

الفصل الأول

- تأثر أدباء العرب بالأدب الروسي.
- نبذة عن دوستويفيسكي.
- نبذة عن حياة نجيب محفوظ.
- الوسيط بين نجيب محفوظ ودوستويفيسكي

1- تأثر أدباء العرب بالأدب الروسي:

مثلما تأثر الكتاب الروس مند القدم بالشرق، الذي مثل لهم منظومة قيمة شغلت جانبا كبيراً من تفكيرهم كان الأدب الروسي ذا تأثير واضح على الأدب المصري بأنواعه المختلفة الأمر الذي صنع صلة وثيقة بين الأدبين من الصعب أن يمر عليها قارئ أو ناقد مرور الكرام.

قد يتوقع البعض أن تأثير الأدباء المصريين بالأدب الروسي جاء بعد الثورة البلشفية وما تمخضت عنه من صياغة للواقعية الاشتراكية بالإضافة لإسهامات الماركسيين بدءًا من نفاذ الاتحاد السوفياتي ووصول إلى انتشار المدرسة الماركسية في عدة بلدان ولكن يبدو أن الأمر قد بدأ قبل ذلك، فالشاعر الروسي الشهير بوشكين(1837-1799)الذي يلقب بأمير الشعراء الروس،والروائي يوتولستوي(1910-1828) اللذان كانا قد اهتما بالشرق اهتمامًا كبيرًا، إلى الحد الذي دفع الأول لكتابة قصيدة تشتبك مع القرآن الكريم ودفع الثاني للغوص في تأملات عميقة حول الشرق الإسلامي، كان قد ترك أثرهما على الرواد من الأدباء المصريين وخاصة الشعراء الذين كانوا قراء جيدين للأدب الغربية.

كانت صورة الأديب الروسي إذن في عين أدباء الشرق تتمثل في انحيازه للفقراء وشعوره بالمعاناة التي يعانيها الفلاحون في بلاده وتأثرهم لحالهم هذا بالإضافة إلى نظرة للشرق الإسلامي التي أمتاز بها أقرانه من الأدباء الروس.[1]

وكما قال الناقد الأدبي يحي حقي في مجال تأثير الأدب الروسي على كتاب العرب المعاصرين:"أنني أكون محقاً، وبشكل قطعي، إذ قلت بأن نتاج جميع الكتاب العرب المحدثين يتعلق وبشكل وثيق بالأدب الروسي، صاحب التأثير الأكبر عليهم جميعًا".[2]

وفي الكثير من الأحيان نصادف مختلف المقالات والدراسات النقدية التي تتناول الأدب العربي المعاصر منه والقديم بالدراسات والتحليل.

---

[1]- روبرت شولز، البنيوية في الأدب، الترجمة العربية في دمشق،1985،ص95

[2] -يحي حقي،فجر القصة المصرية، القاهرة، د، ت، ص82

منذ الثلاثينيات ازدهرت حركة الترجمة من الروسية وتوفرت ترجمات كثيرة كان منها بالإنجليزية الأعمال كبار روسيا،مثل شيخوف ،تورجينيف، بولستوي، ودستويفسكي.

ومن الاستشراق الروسي ينقل لنا الكاتب أحمد الخميسي،مقالاً لأكثر مشرقة روسية وهي الدكتورة"فاليرياكريتسيكو"عن رّواية اللص والكلاب"للأديب نجيب محفوظ افترى الكاتبة الروسية أنهمن المؤكد أن محفوظ تأثر في "اللص والكلاب" بالأدب الروسي"دوستويفسكي"ونجد هذا في القضايا التي تطرحها الرّواية:الإيمان من عدمه الحلم بتجسيد الاشتراكية والتواصل إليها، مواقف الصراع الصدمة الحادة الناتجة عن صراع الأفكار المثالية، وارتكاب جريمة القتل بدوافع فكرية، الطابع الرمزي لبعض الشخصيات.

كما نجد لذلك" الجريمة والعقاب "لدوستويفسكي"أن نجيب محفوظ تأثر في رواية"الطريق" ببعض اتيمات الرّوائية في رّواية "الجريمة والعقاب"لدوستويفسكي، ومن أهم العناصر التي أقيمت عليها هذه المقارنة هي مكونات العمل الرّوائي الأساسية من شخصيات الزمان والمكان وعقدة واللغة، وخلصنا إلى أن مظاهر التأثر واضحة في رواية نجيب محفوظ

وأرجعنا ذلك إلى تيار التأثير واضحة في رواية نجيب محفوظ، وأرجعنا ذلك تيار التأثر الذي كان سمة الأدب المصري العربي، خلال القرن19، وازدهار حركة الترجمة لاسيما بالأدب الروسي، واستطلاع الأدباء العرب على نتاج الأدب العالمي .

وفي مقال نشره الروائي والكاتب المسرحي محمد سلماني في صحيفة الأهرام، كان قد أجراه مع صاحب نوبل "نجيب محفوظ" وفيه يجيب على محاورة سلماني،حيث سأله عن رأيه في الأدب الروسي:"الله علي الأدب الروسي الله.(سرد أسماء كتابها واضحة) دوستويفسكي، وترجنيف، وتولستوي، وتشيخوف، إن الأدب الروسي أجمل الآداب جميعا لأنه أقربها لنا أفقا وموضوعاً وفلسفة.

نجيب محفوظ تأثر كثيراً بالكاتب الروسي دوستويفسكي وباتجاهه الرمزي واخذ عنه المنهج والطريقة والأفكار.[1]

وبما أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى في مصر، حيث كان يتعلمها المصريون من المرحلة الابتدائية، كما أنها متصلة في ثقافاتهم الوطنية بسبب احتلال الإنجليزي لهم لفترة غير قصيرة،فلاشك أن نجيب محفوظ كان يتقنها، ومنه فإنه قد اصطلح على روايات دوستويفسكي مترجمة باللغة الإنجليزية[2]والطريق أن نقطة جوهرية تجمع مابين دوستويفسكي ونجيب محفوظ وهي التعلق القومي.

- **نبذة عن دوستويفيسكي:(dostoivsky)**

فيودورميخائيلوفيتش دوستويفسكي(fyodorMdostoivsky):1821-1881هو الأخ الثاني من بين سبعة أبناء لطبيب جراح سريع الانفعال،مستبد، يتعاطى الخمر باستمرار، وقد سكنت العائلة في حي فقير، قريبا من دار الأيتام، وقد ترك المكان أثراً كبيراً في شخصية دوستويفسيسكي.

وقد تمتع دوستويفيسكي بشهرة عالمية واسعة كواحدة من أعظم أدباء روسيا، وقد ترجمت أعماله إلى كثير من لغات العالم، وطبعت مئات المرات لتكون أفكاره جزءاً مهما من التراث الإنساني الروحي،فهو معروف بعناده في الدفاع عن مواقفه ومعتقداته، وقد لمح في نفسه الأديب الواعي، القادر على نقل الواقع، بل ترك الهندسة،وتقرب من الأدب والنقاد في

---

[1]- عبد السميع محمد، التأثير والتأثر بين الأدب العربي والأدب الأخرى، مطابع الهيئة المصرية التامة للكتاب،القاهرة، د ط، سنة2012،ص236،234

[2]- بين رواية "الطريق "لنجيب محفوظ ورواية "الجريمة والعقاب" دوستويفسكي دراسة مقارنة لطالب جدوني عفاف سنة2015-2016

كوكبه تناصر المدرسة الواقعية التي اشتهر في منتصف القرن التاسع عشر، وقد أصدر دوستويفسكي في تلك المرحلة العديد من الأعمال الأدبية، كالمساكين والليالي البيضاء قبل

أن ينضم لمجموعة أدبية سرية لاحقتها الشرطة القيصرية الروسية حتى ألقت القبض ومن حبل المشنقة.[1]

وازدادت شهرته بعد الخطاب الذي ألقاه في مراسم افتتاح تمثال الشاعر الروسي ألكسندر بوشكين(Alexandre pouchkine)، وحيث توفي دوستوفيسكي سنة1881 خرجت

الحشود الكبيرة في جنازته، ليدفن في كتدرائية ألكسندر نيفسكي(Alexandre nevsky) في بطرسبوغpeterspourgعاصمة الإمبراطورية الروسية أنداك.

-أهم أعمال دوستويفيسكي:

ترك دوستويفسكي نتاجاً أدبيا كبيراً، جمع خلاصة فكرة العميق وفلسفته الفريدة، شمل العديد من الروايات والقصص القصيرة والمقالات المتنوعة،وقد أشتهر العديد من قصصه، ونالت روايات قبولاً كبيراً، فتأثر بها الكثير من الأدباء، وتدارسها عدد كبير من النقاد، ومثل بعض منها في السينما، وهي

-**القرين:**واسمها في بعض الترجمات"الشبيه"وهي رواية قصيرة نشرها دوستويفيسكي في بدايات مسيرته الأدبية عام1846م، وقوبلت بالازدراء والإهمال من القراء، ثم أعاد نشرها1866، وهي تحكي قصة شخص غير متوازن، يعاني من مشاكل نفسية وعقلية.

-**مذلون مهانون:**نشرت سنة1861، تدور أحداثها حول"إيفانتبروفتش"الذي كان يعيش مع أسرة"نيكولاأخمينيف"عميد قرية أخمينيفكا ومدير أعمال الأمير"فالكوفيسكي"حيث يستغل الأمير الذي كلفه بإدارة القرية، ولما علم الأمير بذلك رفع دعوة على "أخمينيف"إلا أنه

[1]-الجريمة والعقاب، دوستويفيسكي، ترجمة سامي الدروبي، دار النشر، إبن رشد، بيروت لبنان،ط2،1985

ابنته ناتاشا تغرم بابن الأمير"يوشا" وتهرب معه،وحاول الأمير أن يعيق زواجهما ويعرفه على

إحدى الأميرات، فيقرر ترك"ناتاشا" مع ابنتها "إيلينا"ويتبناها"إيفان" وتموت"إيلينا" بسبب المرض،وقد تحولت هذه الرّواية إلى فلم[1]

-**قصة الليالي البيضاء:**هي من القصص القصيرة التي نشرت في عام1948 للكاتب دوستويفسكي وهذه القصة تحكي حكاية الراوي الذي يعيش وحيد في المدينة ويحب صاحب القصة فتاة ولكن هذه الفتاة تقع في حب رجل آخر ولكنهم دخلوا في علاقة صداقة ودية وطلبت منه محبوبته أن يساعدها في كتابة رسائل غرامية إلى الرجل الذي تحبه وهي كانت لا تعرف أن الراوي يحبها.

-**قصة التمساح:**هي من قصص الكاتب دوستويفيسكي ونشرت في عام1956 وهذه القصة تروي يفان ماتبفيتش وزوجته"إلينا إيفانوفا"مع الراوي عندما أراد أن يزور وتمساح يملكه رجل أعمال ألماني وقام"ماتيفيش"بمضايقة التمساح فابتلعه التمساح حياً دون أن يؤذيه وشعر"ماتيفيش"بالراحة داخل بطن التمساح وبدأ الراوي يتعارض مع صاحب التمساح على شرائه ولكن صاحب التمساح طلب رقم كبير لم يستطيع عليه الراوي فظل ماتيفيتش في بطن التمساح[2]

-**ذكريات من بيت الموتى:**هي رواية كتبها بعد عودته من المنفى، **و**هي مشحونة بالمواجهة والتحدي،والإرادة التي لا تقهرها الصعاب، فهذه الرّواية ليست كغيرها من الرّوايات، لان أحداثها تدور حول ذكريات الكاتب،وتأملاته التي استوحها من منفاها في سيبريا، وحياة السجناء وطباعهم وتعاملاتهم المختلفة مع السجين الذي ينتمي إلى أصول نبيلة، ويذكر أن

---

[1]-دوستويفسيكي،حياته وأعماله، هنريترويا،ترجمة علي باشا،منشورات دار علاء الدين،دمشق،سنة2010 ،ص288.

[2]-دوستويفيسكي، الأعمال الأدبية الكاملة المجلد1،ترجمة الدكتور سامي الدروبي ط2، دار ابن رشد للطباعة والنشر بيروت لبنان ص16.

أغلب شخصيات الرّواية هي حقيقية، قابلها الكاتب بالفعل في سجنه، وتعتبر مزيجاً بين الرّواية والمذكرة[1]

-لقد رتب دوستويفسيكي أعماله الرّوائية في مجلدات،فاقت سبعة عشر مجلدا، كما لدوستويفيسكي أعمال روائية من بينها رّواية الجريمة والعقاب والتي جاءت في جزئين وسنتناولها في المبحث الموالي[2]

*تلخيص رّواية الجريمة والعقاب:

تبدأ أحداث رّواية الجريمة والعقاب"لدوستويفيسكي"،مع الشاب"راسكولنيكوف"، الذي كان يعيش وحيدا في فقر مدقع ويأس شديد لدرجة أنه ترك الدراسة لعدم تمكنه من سد حاجيات الجامعة،فلم يكن يملك أي شيء يعول عليه، عدا بعض الأشياء القديمة التي كان يرهنها عند المرأة العجوز، والتي كانت تسكن مع أختها في عمارة مجاورة للعمارة التي يقطن بها.وفي أحد الأيام ذهب"راسكولنيكوف"كعادته ليرهن ساعة،كانت الذكرى الوحيدة من والده،فذهب إلى العجوز،ودار بينهما حوار حاد،ذلك أن العجوز أعطته مقابل ضعيف لرهنه،ولم يكن أمامه سوى أن يوافق.حاول"راسكولنيكوف"أن يحفظ ترتيب الغرفة وخاصة مكان المفاتيح، وعاد إلى بيته كئيباً،وبينما هو جالس في غرفته، جاءته الخادمة"ناستاسيا"برسالة من أمه تضمنت أخبارا عن حالتها،وحالة أخته دنيا،كما أخبرته أيضا بأن دونيا سوف تتزوج قريبا من الشاب لوجين المحترم والمتواضع على حد وصفها،والذي كان إصراره

على الزواج بفتاة فقيرة،حتى يكون له فضل عليها،وبذلك-حسب لرأي الأم- سوف تحل جميع مشاكلهم المادية،لأن"لوجين" عني جداً.إلا أن هذا الأمر قد أقلق"راسكولنيكوف"كثيراً لأنه يعرف أخته حق المعرفة،وأنها وافقت فقط من أجل الحالة البائسة التي يعيشها أخوها،ثم

[1]-الرّواية في الأدب الروسي، سامیالدوروبي، دار النشر،دبلد،د،ط،د،سنة،ص77.

[2]-مقال بعنوان أفضل روايات دوستويفسكي، نادية راضي

قرر أن الزواج لن يتم مهما كان الأمر، وأنه سوف يفعل أي شيء حتى يحسن من وضع عائلته المزري

غادر"راسكولينكوف"غرفته مسرعا متجها إلى سوق العلف،فرأى صدفة أخت العجوز التي كان يرهن عنها،تتحدث إلى أحد البائعين، وقد فهم من حديثهما أنها ستغيب غدا على الساعة السابعة، وأن العجوز تبقى وحدها،فراودته فكرة قتلها والاستيلاء على أملاكها،وأن هذه أحسن فرصة أمامه[1]

عاد إلى منزله وأخذ يدبر خطة تليق بجريمته، فصنع علاقة خبأ فيها الفأس، وأخذ شريحة من الخشب ووضع عليها صفيحة من الحديد ملساء، حتى تظن العجوز أنه جاءها برهن وبذلك يشدّ انتباهها، وفي الصباح الباكر،تسلل إلى بيت العجوز، طرق الباب ودخل إلى المنزل،وأعطى الرهن للعجوز، وبينما هي تتفقده،أخرج الفأس، وضربها ضربة قوية على الرأس،وإذا بالدماء تنجبس من رأسها،وكأنها تنسكب من وعاء مقلوبة،وأخرى المفاتيح من جيبها،وأخذ بعض الأشياء الثمينة،وفي تلك الأثناء سمع صوت صرخة ضعيفة،خاف كثيرا وحمل الفأس،وراح يترقب من صاحب الصوت،فوجدها أخت العجوز،ولم يكن له من خيار سوى أن يضربها بالفأس على رأسها لتسقط جثة هامدة، وعندما اقترب من الباب ليغادر الشقة،جاء رجلان إلى العجوز،طرقا الباب مرارا،ولكن دون جدوى، تعجبا كثيرا خاصة أن العجوز لم تكن تغادر شقتها، فترلا ليسأل البواب،واغتنم"راسكولنيكوف"الفرصة، وغادر الشقة،وهو يرتعش من شدة الخوف،ثم خبأ تلك الأشياء في مكان بعيد، وعاد إلى بيته وهو يهدي طوال الوقت،وأصيب بحمى عارمة، ووصلت إليه أنباء بأن الرجلين اللذين قدما عند العجوز هما المتهمان بالقتل، وكان يوما يراقب الجرائد ليعلم جديد تلك الجريمة، وكان كلما يضيق به الحال، يذهب عند ابنة صديقه"صونيا" التي وجد فيها الحب والعاطفة، وكان يرتاح كلما كلمها، وأخبرته بالجريمة التي ارتكبها، فشجعه على تسليم نفسه.[2]

[1]- ينظر رّواية الجريمة والعقاب، دوستويفسكي، ترجمة سامي الدروبي، مركز الثقافة العربي، ط1، سنة2010، ج1، ص(من 15-78)

[2]- الجريمة والعقاب2، الأعمال الأدبية الكاملة، م9، ص477

سمع"راسكولنيكوف" من صديقه"روزاميخين"أن الشرطة تستجوب الأشخاص الذين كانوا يرهنون عند العجوز، ذلك أن أسمائهم كانت مسجلة في أحد سجلات العجوز، أما الأسماء غير المسجلة، لما عملوا بوفاة العجوز، توجهوا إلى مركز الشرطة،فقرر "راسكولنيكوف"بعدها أن يذهب هو الأخر إلى مركز الشرطة حتى يُستجوّب،فاتجه إلى قاضي التحقيق بورفيري الذي استجوبه استجوابا معمقا وكأنه يشك فيه، وهذا ما جعل راسكولنيكوف يرتعش من شدة الخوف، وخاصة لما حدثه عن تلك المقالة التي كتبها راسكولنيكوف ظل صامتا، حتى لا يفضح نفسه،ولم تمض إلا لحظات حتى فقد

راسكولنيكوف السيطرة وطار على المحقق، ولا سيما عندما أخبره أنه عاد لزيارة شقة العجوز بعد وفاتها، وهو ما أخبره به البواب، فصعقه ذلك صعقا.
وفي تلك الأثناء حدث أمر غير متوقع، إذ أقبل الشاب على مكتب بورفيري، وأخبره أنه هو القاتل،هو قاتل العجوز وأختها، فاندهش بورفيري كثيرا وطلب من راسكولنيكوف أن يغادر، خرجر سكولنيكوف وهو فرح جداً لأن الشبهات في نظره قد ابتعدت عنه[1].

ولم تمر مدة طويلة حتى قدم المحقق بورفيري إلى منزل راسكولنيكوف،الذي تفاجأ بحضوره، ولكنه حاول إخفاء ذلك،فسأل المحقق عن القاتل، فأجابه بصوت واضح القاتل هو أنت وأعطاه أدلة مقنعة،وطلب منه أن يسلم نفسه، حتى تخفف عقوبته، كما وعده بأنه سيساعده كثيرا ليخرج بأقل عقوبة ممكنة.

حزن راسكولنيكوف كثيرا ثم ذهب إلى أمه وعانقها بقوة،ثم ودع أخته دونيا التي كانت مفزوعة بذلك الخبر، كما ودّع صونيا التي كان يكّن لها حباً كبيراً، وبعدها قرر أن يسلم نفسه،واتجه إلى قسم الشرطة،واعترف للمفوض بحيثيات جريمته، محاولاً شرح الأسباب التي أدت به إلى فعل ذلك، ولا شك أن الدافع الرئيسي لارتكابه الجريمة هو حاجته إلى المال.

[1]- ينظر: رّواية الجريمة والعقاب، دوستويفسكي، الجزء1، ص(من106-450)

سجن راسكولنيكوف، غير أن بورفيري لم يتخل عن وعده، وأسهم في حمل المحكمة على تخفيف عقوبته، كما قد أدلى كل من رازامخين والعجوز التي كان يقيم عندها بأقوال مفادها أن راسكولنيكوف رجل طيب وأنه كان يساعد الناس وينفق عليهم،وهذا ما أدى إلى تخفيف العقوبة ثمان سنوات مع الأعمال الشاقة من الدرجة الثانية.

ظل راسكولنيكوف ينتظر الأيام السعيدة التي سوف يقضيها مع صونيا التي أحبته كثيراً، ووقفت إلى جانبه[1].

*نبذة عن حياة نجيب محفوظ:

ولد نجيب محفوظ عبد العزيز في 11ديسمبر1911م، في القاهرة في حي شعبي عريق هو الحي الجمالية، وهو سابع مولود تنجبه أمه، يبدوا أن موقفه في شبكة العلاقات الأسرية باعتباره مولود كانت له آثار نفسية سلبية شكلت فيه شعوراً بأنه دون إخوته سنة وقدوة ومكانة مما جعله يشعر بعدم تجانسه معه واستقلاله المادي جعله يعيش طفولة تفتقر إلى الجو النفسي ويزداد شعوره بالوحدة واغتراب النفسي ولعل ذلك ما جعله لا يذكر الذي تقدمه في السن إلا والده بينما صور إخوته طغى عليها البهوت[2]

ولعل المعلمين الأزهرين الذين أشرفوا على تعليمه في مدرسة خليل أنا كانوا يعزون سلوكه الدراسي الإيجابي عن طريق الثناء ومدح الذي يزوده بثقة في النفس[3]

ومن الناحية العاطفية يكشف نجيب محفوظ في مصطلح المراهقة تجربة الحب ولا يزيد عن الخمسة عشر عاما وكانت عاصفة العاطفة مجرد تواصل شعوري قوامه التباعد أراد نجيب محفوظ الالتحاق بقسم الفلسفة بعد حصوله على شهادة البكالوريا لكونه رأى مشكلات الوجود التي تدفعه حاجة الاطلاع بمعرفتها لا تتحقق إلا بهذا التخصص وتتوزع

---

[1]- ينظر: رواية الجريمة والعقاب، دوستويفسكي، الجزء 2،ص(من398-423)

[2]- جمال الفيضاني، نجيب محفوظ ،ط1، دار المسيرة،بيروت1980، ص109.

[3]- أدهم رجب، صفحات مجهولة من حياة نجيب محفوظ، مجلة الهلال، سنة1978ص99.

الميول القرآنية بين فلسفة والأدب خلال فترة دراسته الجامعية وأن طغت قراءاته خاصة في الميتافيزيقية والعلوم الاجتماعية كعلم النفس وعلم الجمال[1]

شرع محفوظ في كتابة القصة القصيرة وبعدها نشر رّوايته الأولى عن تاريخ الفرعوني ولكن أبواب النجاح وشهرة من خلال ثلاثية الرّواية الرائعة،"بين القصرين، وقصر الشقوق،السكرية"ظل نجيب محفوظ متشبه بأعماله بتشخيص تاريخ مصر وحالتها الاجتماعية،وتصوير حالة الرّيف بصدق وأمانة فجاءت إبداعاته الرّوائية صورة حي وناطقة عن الواقع المصري وخاصة حياة الطبقة المتوسطة في حياة القاهرة التي عبر عن مشاكلها وهمومها واستطاع من خلال كل ذلك دعائم الرّواية العربية تقوم على إدراك الذات والمجتمع والتاريخ وقد عانقت أعمال نجيب محفوظ إنصاف العالمية ونقلت الواقع العربي وقد ترجمت رواياته"زقاق المدق"إلى اللغة الفرنسية عام 1970م،ثم ترجم أعماله المعروفة إلى لغات آخري خاصة بعد حصوله على جائزة نوبل للآداب1988م[2]

تعرض نجيب محفوظ في أكتوبر عام1994م،لمحاولة اغتيال على يد متشدد لم يقرأ له ولم يتطلع على أعماله على إطلاق أمور الحياة ولكنه لم يؤثر على روح انتقال فيه قد عبر عنها بوضوح في كلمة التي ألقاها أثناء تسليمه جائزة نوبل حيث قال".....رغم كل ما يجري حولنا فأني ملتزم بتفاؤل حتى النهاية"[3]

[1]- محمد مساعي، التحليل النفسي للرّواية نجيب محفوظ نموذجا،ص47.
[2]-المرجع السابق، التحليل النفسي للرّواية نجيب محفوظ ص48.
[3]- حافظ إسماعيل علوي، نجيب محفوظ سيرة حياة دراسة1ديسمبر30،1911 أغسطس 2006ص(1-2)

*أهم أعمال نجيب محفوظ:

كانت أول إحالة أدبية لنجيب محفوظ عام 1936م،فكتب القصة القصيرة،وانصرف حينها للعمل الأدبي بعد التحاقه في الوظيفة العامة، فقد كانت رّواياته الأولى كلها تتحدث عن التاريخ الفرعوني، ثم بدأت مسيرته الرّوائية التي تجلت بها موهبته في الثلاثية الشهيرة، استطاع نجيب محفوظ أن يستوحي من بيئته التي عاش فيها حياة الطبقة المتوسطة في رّواياته، فنقل همومها وأحلامها.

شارك نجيب محفوظ في كتابه 25 فيلما، كما حولت كثير من أعماله الأدبية إلى مسلسلات وأفلام، وقد حاز على الكثير من الجوائز والتكريمات ومن أهم أعمال نجيب محفوظ نذكر منها:

-**الثلاثية :**هي سلسلة رّوائية تتكون من ثلاث رّوايات:"بين القصرين"و"قصر الشوق"و"السكرية"،والتي كاتبها عام1952م لكنه تأخر في نشرها لعام 1956م-1957م، فقد جسدت هذه الثلاثية المجتمع المصري بتحولاته وصراعاته الفكرية والسياسية والاقتصادية، كما جعل من الزمان والمكان عناصر مهمة بني عليها ثلاثيته، وذلك عبر ملاحقة أسرة عبد الجواد جيلاً بعد جيل، نقل فيها تحولات مدينة القاهرة مكانيا وحضارياً وفق حركة الأجيال.

-**الشحاذ :**صدرت سنة1965م، وهي رّواية تصور قصة شخص قد استبد به سأم شديد من الحياة والناس، لدرجة أنه تحلى تدريجيا عن عمله في المحاماة،ثم هجر زوجته وأولاده وحتى أصدقاءه، وحاول أن يتخلص من السأم بالإغراق في الملذات الجنسية أحياناً، والوحدة أحياناً أخرى، وانتهى به الأمر إلى الاختلاط العقلي والهذيان[1]

[1]-أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، محمد زكي العشماوي، ص355

-أولاد حارتنا:تعتبر رّواية أولاد حارتنا من أكثر رّوايات نجيب محفوظ إثارة للجدل، إذ أنها لم تنشر في كتاب بسبب ما لاقته من اعتراض الكثيرين، فنشرت حينها في جريدة الأهرام بشكل حلقات متسلسلة فقط، وبعدها بعدة سنوات نشرت الرّواية مرة أخرى في دار الأدب في بيروت، فقد عبّرت رّواية أولاد حارتنا عن علاقة الأرض والسماء ومصير الكائن الإنساني في رحلة حياته عبر شخصيات أبطال الرّواية، فأراد نجيب محفوظ آنذاك أن يدخل إلى العالم الذهني بالرموز بعد انقطاع طويل عن الكتابة.

-اللص والكلاب:تمثل رّواية اللص والكلاب مرحلة جديدة في أدب نجيب محفوظ،والتي تسمى بمرحلة التقنية الأدبية والنفسية،فقد ركزت الرّواية على أزمة البطل الذي يريد أن يواجه المجتمع بأكمله وحيدا ليحقق العدالة، فكانت الرّواية أقرب ما يكون من الرّواية السيكولوجية بدلاً من الرّواية التي تركز على الأجيال ومكان.

-الحرافيش: صدرت سنة1977، تعتبر من أهم أعماله الأخيرة وأكثرها نضجاً وروعة، وأنها عمل شعري بقدر ما هي عمل رّوائي، وهي المعني تعتبر أغنية طويلة،تتحدث عن مشكلة الإنسان وبحثه الدائم عن العدل والسعادة والخلاص من الظلم[1].

-زقاق المدق:انتقل نجيب محفوظ في هذه الرّواية إلى عالم ال

واقعية والمكانية، فرغم وضوح معالم الشخصيات في القصة،إلا أن المكان كان هو البطل، فتحول من زقاق ضيق إلى عالم يضج بالحركة والحياة يؤثر على محيطه، فأصبح مثالاً لصراع المجتمع وتحولاته أثناء الاحتلال الانجليزي[2]

هذا بالإضافة إلى رّواية " الطريق"التي سنتناولها بالبحث في المباحث الموالية

---

[1]-بتصرف: في حب نجيب محفوظ، رجاء النقاش، دار الشروق، القاهرة،ط1، سنة1995،ص138.

[2]-أفضل رّوايات نجيب محفوظ، نادية راضي، www.almrsal.com

*ملخص رّواية "الطريق"

تبدأ أحداث رّواية الطريق لنجيب محفوظ مع الشاب"صابر"الذي كان يعيش في الإسكندرية رفقة أمه"بسيمةعمران"في غاية من الرفاهية،غير أن أمه وافتها المنية،وذلك بعد ليلة واحدة من خروجها من السجن، التي قضت فيه حوالي خمس سنوات، فوجد نفسه في وحدة شديدة،لا أهل له ولا عمل ولا مال، ولم يبق له سوى أمل غريب كالحلم، فهو مطالب منذ اليوم أن يؤمن حياته، وهي مسؤولية لم يتحملها من قبل، إذ نهضت بها أمه وحدها،فلم يفكر في الموت في أي حال.وحتى بيت رأس التين الذي كتبته أمه باسمه، فقد باعه لما كانت في السجن،فليس أمامه سوى أن يعمل قوادا،أوبلطجيا، أوبرمجيا،لكن أمه قد حذرته من ذلك لما قالت :"أنت لم تخلق للسجون.....تنجب الغضب، فأن الغضب هو الذي أدخلني السجن"[1]

وقد كانت وصية أمه قبل وفاتها، هي أن يهجرها للبحث عن أبيه الذي يمكن أن يكون على قيد الحياة،بعدما أخبرته أنه توفي بعد ولادته مباشرة، باعتبار أنه المخرج الوحيد لمأساته ووحدته،وخاصة فقره.إذ تقول، موجهة كلامها لابنها:"ستجد في كنفه الاحترام والكرامة.....فهو سيد وجيه بمعنى الكلمة لا حد لثروته، ولا لنفوذه.....وسيحررك من ذلّ الحاجة إلى أي مخلوق.....فتظفر آخر الأمر بالسلام"[2]

يقرر صابر بعدها أن يسلك طريقه المجهول للبحث عن أبيه، وهو يتعجب من هذه الدنيا التي أفقدته أمه بعدما كانت حية،وأحيت أباه بعدما كان ميتا،وكان متسلحا بمعرفة محدودة،فلا يعرف سوى اسمه سيد الرحيمي ودلالاته التي تحمل معاني السيادة والرحمة، وشهادة الزواج، وصورة الزفاف.وبدأ بالإسكندرية وأن لم يكن من المستبعد أن يقيم بها شخص كأبيه،ولا تدري به أمه، فاستعمل دليل التلفون دليله في ذلك،واتصل بكل من له نفس اسم أبيه، وهو يتمنى في كل مكالمة أن يسعفه الحظ ويعفيه من المتاعب التي لا

[1]-رّواية الطريق، نجيب محفوظ، دار مصر للطباعة، د بلد، ص11
[2]-المصدر نفسه،ص14-16

يدري مداهاأحد.ولكن كل هذه المكالمات باءت بالفشل، ولا سبيل إلا الصبر لمن لم يعد يملك سوى جنيهات قليلة، وهي تتناقص بمرور الساعات، ولا أمل بعدها في حياة كريمة،ثم بحث عنه في سجل السجون، وفي سجلات الملوك، وسأل مشايخ الحارات،ولكن كل هذا دون جدوى، وقد أجل فكرة الإعلان إلى ما بعد سفره خوفاً أن يعبث أعداءه به.

ولم يجد "صابر" مناصا إلاّ بيع أثاث شقته، وذلك بمساعدة إحدى معارف أمه ليترك الإسكندرية متّجهاً إلى القاهرة، وبحث عن فندق رخيص وأقام به واستمر في البحث،وسأل في بداية صاحب الفندق فأجابه:"لا أتذكر عنه شيئا سوى أنه من الوجهاء".[1]

وبحث في دليل التلفون، وإذا به يجد طبيبا بهذا الاسم، فأخذ موعدا معه، لكنه فشل مثل كل مرة،ليتجه بعدها إلى الإعلان، وطلب من صاحبه أن ينشر إعلانًا صغيراً ويومياً لمدة أسبوع في شكل دعوة للاتصال به في الفندق، سواء بالمراسلة أو بالتلفون.

وتسوقه الظروف ليلتقي بالفتاة "إلهام"التي كانت تعمل بتلك الجريدة،وهي مثل"صابر"تركهاأبوها ،غير أنها فتاة عصامية واعية تفهم الحياة بتعقيداتها، فبدل أن تضيع الوقت بالبحث عنه، كانت تعمل على بناء مستقبل منشود لها، وهذا ما كانت تحث عليه صابر دوما،فيتحابان بعدما يخبرها كاذبا بقصة اختلقها يبرر فيها وجوده،وبحثه، وحبه.

وبعد الإعلان تلق "صابر" عدة مكالمات كانت كلها سخيفة دون جدوى.وفي تلك الأثناء يتعرف على"كريمة" زوجة"العم خليل"صاحب الفندق، وهي فتاة جميلة في عز شبابها،ففاجئه في أحد المرات في غرفته وادعت بأنها تحبه، فأحبها صابر،وخططت معه لقتل زوجها، ثم يأخذان أملاكه ويسافران بعيدا.وللأسف هذا ما فعله"صابر"، فقد تهجم على غرفة"العم خليل"ليلا، وضربه بالقضيب على رأسه، فانتفض الجسم تحت الغطاء انتفاضه خفيفة ثم همد، وفر هاربا إلى خارج الفندق،ظنا منه أنه سينجو بفعلته، ويسعد مع "كريمة".

[1]-رّواية الطريق، نجيب محفوظ،ص20.

غير أن الأمور جرت عكس ذلك،فقد أخبره صدفة"محمدالساوي"أن كريمة كانت متزوجة بابن خالتها البلطجي الوضيع، غير أنه طلقها بعدما اشتراها"العم خليل"، تذكر صابر كلمات أمه الأخيرة وتساءل:"ولكن البلطجي لا يطلق زوجة حسناء، فكيف طلقها ابن خالتها"[1]

وعندما عرف أن كريمة قد خدعته، ذهب مسرعا إليها، وانقض عليها كالمجنون،وقبض على عنقها بيدين عصبيتين، ثم ضغط بكل قواه.إلى حين اهتز الجو من زلزلة دفع الباب في السجن وحده،فلا يزار من ليس له أهل.

وقد نشرت الجرائد هذه القصة، وكشفت عن كل صغيرة وكبيرة، فصور صابر تملأ الصفحات، واشتهر بحماقاته مع نخبة من رجال الفكر.

قرأ صابر تلك التعليقات بفتور وحيرة، ثم هزّ منكبيه استهانة وهو يقول:"لكن لا أحد يعرف إن كانت كريمة صادقة أم كاذبة، ولا إن كان الرحيمي أم لا"[2]

وعلى الرغم من أنه تخلى عن "إلهام"، إلا أنها لم تتخل عنه،وظلت مخلصة بحبها له،وأرسلت له محاميا" محمد الطنطاوي"للدفاع عنه، وقد أخبره المحامي ببعض المعلومات عن أبيه.فرح صابر وتمنى أن يغير أبوه من مصيره، لكن كان هذا بعد فوات الأوان. إذ أن القاضي نطق بالحكم بالإعدام.

[1]-المصدر نفسه، ص138

[2]رواية الطريق، نجيب محفوظ،ص162

*الوسيط بين نجيب محفوظ ودوستوفيسكي:

إن ّاتصال العرب بالآداب الأوروبية في العصر الحديث والمعاصر، يشير إلى نظرة جديدة،لم يكن للأدب العربي بها عهد من قبل، وقد أدى هذا الاتصال إلى تأثر بعض كتابنا وشعرائنا العرب، ببعض الكتاب الغرب، فأخذوا موضوعاتهم ومذاهبهم، وجسدوها في أعمالهم الإبداعية، كما أخذوا بعض الفنون النثرية مثل:الرّواية والقصة.

وقد مهدت الترجمة لهذا التأثير، فهي سبيل قوي من سبل التأثير، وإلى جانب الترجمة نجد اضطلاع رواد الرّواية بأنفسه على الآداب الغربية في لغتها وأصولها[52]

ومن الكتاب العرب الذين تأثروا بالغرب، خاصة في مجال الرّواية والقصة، نجد كلا من:"جرجي زيدان"الذي حاذى"ولتر سكوت"في منهجه،"ومحمد فريد أبو الحديد"في كل من رّواياته:زنوبيا، المهلهل، عنترة، أحمد شوقي، خليل مطران،محمد تيمور، وأخيرا نجيب محفوظ الذي هو محور دراستنا.

فقد تأثر نجيب محفوظ كثيراً بالكاتب الروسي دوستويفسكي وباتجاهه الرمزي[53]،وأخذ عنه المنهج والطريقة والأفكار.غير أن السؤال المطروح، والذي أحاول الإجابة عنه في هذا البحث هو معرفة الوسيط بين نجيب محفوظ ودوستويفسكي، أي كيف اضطلع نجيب محفوظ على أعمال دوستويفسكي الرّوائية علماً أن دوستويفسكي كان يكتب باللغة الروسية؟

---

[52]-عبد السميع محمد، التأثير والتأثر بين الأدب العربي والآداب الأخرى، مطابع الهيئة المصرية العامة للكاتب، القاهرة، د،ط، سنة2012، ص236،234.

[53]-المرجع نفسه، ص336.

وكما هو معلوم أن الترجمة كانت في تلك الفترة نشيطة، ففي عام1973، عرضت في الأسواق أولى الترجمات بالإنجليزية، لأعظم الأعمال الأدبية الروسية الممتازة، وقد ظهرت على شكل سلسلة قام بنشرها الناشرون المتقدمون في موسكو، فقد شملت التراجم مساحات واسعة من النتاج الأدبي الرّوسي مثل رّوايات دوستويفسكي وتولستوي[54]

وبما أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى في مصر، حيث كان يتعلمها المصريون منذ مرحلة الابتدائي، كما أنها متأصلة في ثقافتهم الوطنية، بسبب احتلال الإنجليزي لهم لفترة غير قصيرة[55]، فلا شك أن نجيب محفوظ كان يتقنها، ومنه فإنه قد اضطلع على رّوايات دوستويفسكي مترجمة باللغة الإنجليزية، يعني هذا أن الوسيط بينهما هو الترجمة.

[54]- أنطوان تشيخوف، نماذج من الأدب الرّوسي،ترجمة عبد الجبار إسماعيل، د، بلد،د ط، د سنة، ص5.

[55]- مديحة عتيق، فصول في الأدب المقارن، دار ميم للنشر، ط1، سنة201

الفصل الثاني

_ الشخصيات بين نجيب محفوظ ودوستويفيسكي.

_ المكان دوستويفسكي نجيب محفوظ

_الزمان بين دوستوفيسكي ونجيب محفوظ

الشخصيات بين نجيب محفوظ ودوستويفسكي:

تطلق عبارة الشخصية على ذلك الكائن البشري غير أنها في الرّواية أو الحكاية والقصة غير ذلك.فهي كائن ورقي تدور حوله أحداث الرّواية والقصة، وإذا لا يمكن لأحداث الحكاية أن تجري بنفسها، وإنما تقوم بها مجموعة من الشخصيات، يتفاعلان معا لتكوين الفعل أو الحركة في هذا العمل القصصي وتنقسم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية، فأما الشخصيات الرئيسية فتعد المحور الأساسي الذي تدور حوله الأحداث،في حين أن الشخصيات الثانوية هي التي بها الروي استكمال للإطار العام للأحداث من ناحية آخرى.[1]

ولقد مر مفهوم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن، فهي عند الكلاسيكيين مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث،حيث لم تعرف تراجيديا سوى ممثلين وليس شخصيات أما "جورج لوكاتش" فإنه يرى أن الشخصية:لا غنى في كل عمل أدبي كبير عن عرض أشخاصه في تضافر شامل لعلاقات بعضهم مع بعض،ومع وجودهم الاجتماعي، ومع معضلات هذا الوجود، وكما كان إدراك هذه العلاقات أعمق.

وكان العمل الأدبي أكبر قيمة، وبالتالي أقرب منهلا من غنى الحياة الفعلي.[2]

إذن الشخصية ركن مهم من أركان العمل السردي وواحدة من عناصره الأساسية، تتجلى عبرها الأحداث.

[1]-محمد نجم الحق الندوي،نجيب محفوظ في ضوء نزاعاته الأدبية،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن ط1،سنة2011،ص50.

[2]- الجريمة والعقاب، دراسة سردية،سميرة قدور، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في الأدب الأجنبية والأدب المقارن، قسنطينة، ص56.

-كما تحمل الشخصية عنصرًا محوريًا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور شبكة سردية بدونه، ومن ثمة كان التشخيص محور التجربة الروائية ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية اختلاف بلغ بها التضارب والتناقص.[1]

ويعرف الباحث المغربي "حميد لحميداني" الشخصية بأنها الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية،والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الرّوائي، أو تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار، عن طريق سلوك الشخصيات.[2]

إن الشخصية الرّوائية تشكل بؤرة مركزية لا يمكن إغفالها، أو تجاوز مركزيتها.والرّواية كما هو معلوم أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية لا يقاربها في ذلك سوى المسرحية التي سبقتها في الظهور، ولكن المرونة الكبيرة للرّواية بوصفها جنسًا أدبيًا أكثر اقترانا بالرّواية منها بالمسرحية.

هذا ما يتبع للروائي بذل ما يريد من جهود، واستثمار ما يشاء من وسائل معرفية وتقنية في سير تمكينه من تحقيق بعض التفوق في رسم شخصياته.[3]

---

[1]-حميد لحميداني :بنية النص السردي ،ص50.

[2]- المرجع نفسه،ص51.

[3]- صلاح صلاح:السرد وسرد الأخر (الأنا والأخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي،ا لدار البيضاء(المغرب)، بيروت، ط1،2003، ص101-102

وبالتالي سنقوم بعرض الشخصيات كل من "رّواية الجريمة والعقاب لدوستويفسكي ورّواية الطريق لنجيب محفوظ"،في محاولة التماس أوجه التداخل والتقارب والاختلاف بينهما.وذلك بعد عرضنا موضوعهما في الملخص، إذ أن الموضوع في "رّواية الجريمة والعقاب" فهو ارتكاب البطل الجريمة بدافع الفقر والعقاب الذي أخذه بثمان سنوات سجنا مع الأعمال الشاقة من الدرجة الثانية أما "الموضوع الثاني "هو رحلة البطل للبحث عن أبيه للتخلص من فقره غير أنه يرتكبها جريمة مما يؤدي به إلى السجن.

***الشخصيات المتشابهة:**

1-شخصية البطل:يوجه تشابه شخصية البطل في كل من الروايتين ففي "رواية الجريمة والعقاب" هو بطل الرّواية، شاب يبلغ من العمر 23عاما وطالب جامعي سابق، ذو شخصية مزدوجة، موجهة، بارد، غير مبالي، ومعادي لمجتمع، ومن ناحية آخري، يمكن أن يكون محب دافئ وحنون، ولعل أكثر ما يميز شخصية "راسكولينكورف" عشية حياته الخاصة التي تبقى خفية وغير ظاهرة في تصرفاته اليومية وسلوكه المرئي ولكنه تطفو أحيانا إلى الخارج وتفصح عن نفسها في اعترافاته ومن ولوجاته الداخلية، وتعد شخصية "راسكولينكوف"هي محاولة لفهم تعقيدات الشخصية الإنسانية مقدمًا عددًا من التفسيرات،مناقشا الدوافع والبواعث الكامنة في اللاوعي والتي حدث "راسكولينكوف" للتصرف بما يخالف المنطق، يطرح دوستويفسكي فكرة استحالة معرفة الإنسان.[1]

[1]- رواية الطريق نجيب محفوظ، دار مصر للطباعة، مصر، د - ط، د- سنة، ص12

أما البطل في "رّواية الطريق" فهو "صابر"شاب في الثلاثينيات من مدينة الإسكندرية عاش وحيدا مع أمهولا يعرف ما جرى لوالده بعد وفاة أمه أخبرته أن يمكن أن يكون والده حيا وعليه أن يبحث عنه فسافر إلى القاهرة وقطن بأحد الفنادق وهناك أقام علاقة مع الزوجة الشابة لمالك الفندق وبدأ بحثه بالسؤال لكنه لم ينفع فقرر القيام بإعلان في إحدى الجرائد حيث تعرف على إلهام ثم طمع كريمة وأموال زوجها الشيخ خليل فتأمر على قتله ونفذ صابر من جريمته الشنعاء وهو في حيرة من أمره قد قرر أن يتخلى عن إلهام ثم شك في أن كريمة تخونه فقتلها وأخيرًا زج في السجن.

2-إليونا ايفانوفنا /خليل أبو النجا:

المرأة العجوز فهي حسب دوستويفسكي امرأة نحيلة جداً،في نحو الستين من عمرها، لها عينان حادثان شريرتان، وأنف صغير مذيب، وشعر فاتح قليل الشيب يلمع ببريق الزيت، كما لها عنق طويل ونحيل أشبه بساق الدجاجة، وهي امرأة غنية جداً، وهي المرأة التي كان يرهن عندها راسكولنيكوف بعض الأشياء الثمينة مثل ساعة والده[1]

3-صُونيا وكريمة: صونيا هي ابنة الكبرى ل رجل سكير يدعى سيميونمارميلادوف، فتاة خجولة،بريئة على الرغم من أنها تضطر إلى ممارسة البغاء لمساعدة أسرتها.يعجب بها راسكولنيكوف لاحقا وتشجعه على الاعتراف بارتكابه الجريمة

[1]- ميخائيل باختين، شعرية دستويفسكي، الطبعة العربية في بغداد1986،ص 316

أما رواية الطريق (كريمة) وهي امرأة شابة زوجة الشيخ خليل صاحب الفندق وقد تعرفت على صابر وتآمرا على قتل خليل ثم الهروب معاً وأخذ أمواله، وقد كانت كريمة متزوجة من ابن خالتها ثم طلقته وتزوجت خليل لتنعم بثروته.[1]في

***الشخصيات المختلفة:**

1- في رواية الجريمة والعقاب:

1-بولخيريا ألكسندرفناراسكولينكوف:والدة روديونراسكولنيكوف، قدمت إلى سانت بطرسبرع على أمل زواج ابنتها من لوجين لا أنها تصاب بالمرض وتموت بعدم قدرتها على مواكبة ظروف ابنها بعد اعترافه بجريمته وسجنه

2-اليزافيتا:أخت راسكوليوف، فتاة جميلة عملت مديرة منزل لفترة لدى سيفيدريكايلوف لكنها تهرب إلى سانت بيترسبيرج مع والدتها للزواج من لوجين والذي تظهر شخصيته السيئة لا حقا بعد رفض أخيها راسكولنيكوف طلبه بالزواج منها.

3-ديمتري بروكوفيتشراروميخين: صديق راسكولنيكوف حيث كان كليهما طالبين في كلية الحقوق مشيراً إلى العودة إلى التعاليم والأخلاق المسيحية.

[1] -نجيب محفوظ، الطريق، القاهرة، 1981، ص 18.

4-بورفيري :المحقق المسؤول عن حل قضية اليونان إفيانوف وأختها ليزافينا ومحاولة إرغامه على الاعتراف بجريمة قتل يقوم بذلك من خلال الألعاب النفسي على الرغم من عدم وجود أدلة .

2-الشخصيات في رواية الطريق:

1-إلهام:فتاة شابة، تعمل في المحملة التي نشرت إعلان صابر للبحث عن أبيه فأجبته، ورفضت التخلي عنه مع أنه تخلي عنها في نهاية الأمر، ومع ذلك أرسلت إليه من يدافع عنه جنب السجن.

2-محمد الساوي: شخصية ثانوية، وهو عامل الاستقبال في فندق الشيخ خليل.

-بسيمة عمران:هي والدة صابر، لا يتجاوز عمرها الخمسين سنة، ومع ذلك هي هزيلة وضعيفة.، وذلك بسبب المرض، وكانت تعمل راقصة، وقد توفيت بعد أن أخبرت صابر عن والده، وعن ضرورة البحث عنه.[1]

4-السيد الرحيمي : متزوج وله ابن يدرس في الكلية مختص في أمراض القلب،ذهب إليه صابر ليتأكد إن كان هو نفس والد.[2]

***المكان:**

-يعد المكان الروائي عنصر رئيسيا يحتاج إلى التأمل والدراسة. فالمكان عنصر رئيسي لا يمكن أن نتجاوزه في أي عمل روائي، فالشخصيات تحتاج إلى مكان تتحرك فيه، والزمان يحتاج إلى مكان يحل فيه، والأحداث الروائية تحتاج إلى المكان.

بدا واضحًا في السنوات الأخيرة اهتمام النقاد بدراسة المكان في الأدب بشكل عام،وبالرواية بشكل خاص،وهذا ليس بأمر مستغرب لأن"علاقة الإنسان بالمكان تبدأ من لحظة ميلاده، فتنمو وتتفاعل،وتنحدر أحيانا آخري، وتندمج معه أحياناً وتتخذ معادلات ذهنية ونفسية تنعكس في المعاملات الفنية."[3]

---

[1]- نجيب محفوظ،رواية الطريق،ص9

[2]- المصدر نفسه،ص35

[3]-عبد الحميد، جدلية المكان والزمان والإنسان في الرّواية الخليجية، ص21

فالله عز وجل عندما خلق الإنسان قبله بالجنة والأرض، فالإنسان لا يستطيع العيش بمعزل عن المكان، بل إننا نرى أن علاقة الإنسان بالمكان تبدأ قبل ميلاده فالجنين عند تكونه في مكان، فالمكان معادل للوجود ولا وجود بدون مكان.

تتكون الرّواية من عدد العناصر، لكن المكان"هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرّواية ببعضها البعض"[1]

ومما يدل على ذلك أن الشخصيات تحتاج مكانا لحركتها،والزمان يحتاج مكان يحل فيه،ويسير من هو إليه، والأحداث لا تحدث في الفراغ، وسردها يستحيل إذ تم انقطاعها وعزلها عن الأمكنة، فلاشئ يجري ما لم يجد ما ينشئ جريانه عليه.

فالمكان ليس عنصرًا زائدًا بل هو أساسي لا غنى عنه،وهذا لا يعني بأن المكان يستغني عنه باقي العناصر، بل هو يتكامل مع باقي العناصر مكونا العمل الفني بصورة كاملة متكاملة، فالمكان هو الأرضية التي تشد جزئيات العمل الأدبي.[2]

والمكان في الرّواية هو مرادف للقضاء الجغرافي الذي يتولد عن طريق المحكي ذاته، إذ هو الفضاء الذي يتحرك في الأبطال أو يفترض أنهم يفترض أنهم يتحركون فيه.[3]

---

[1]-هلسا غالبين، المكان في الرّواية العربية، ص09

[2]-نجمي حسنا، شعر القضاء المتخيل والهوية في الرّواية العربية ص32

[3]-في الأدب العربي، جامعة أم القرى، السعودية، سنة2006، ص18

*و بطبيعة الحال قد تضمنت كل من رواية الجريمة والعقاب ورواية الطريق مجموعة من الأماكن سندرسها فيما يلي على شكل دراسة مقارنة:

الأماكن المتشابهة:

لقد ورد في كل من الرّوايتين بعض الأماكن المتشابهة وهذا يؤكد لنا تأثير نجيب محفوظ بدوستويفسكي.

-الشارع:لقد ورد ذكر الشارع في كل من الرّوايتين وهو عند نجيب محفوظ شارع الفسيقة وهو إحدى شوارع القاهرة يوجد فيه عدد كبير من الدكاكين على الضفتين سير فيه عربات النقل وأكوام البضائع فهو شاعر عمل.[1]

أما عند دوستوفسكي شارع بطرسبرج يقع في مدينة بطرسبرج فيه عدد من المحلات وشاعر الذي فتح فيه لو جين مكتبا للدفاع عن الناس.[2]

-غرفة النوم:لقد ذكرت غرفة النوم في كلا الرّوايتين، فهي عند"نجيب محفوظ"غرفة نوم البطل"صابر"وتقع في الدور الثالث رقمها ثلاثة عشر، صغيرة جداً، عالية الشفق[3]

أما عند"دوستويفسكي"فهي غرفة نوم البطل"راسكولنيكوف" أشبه بقفص صغير، طوله ست خطوات، يدل ظهرها على أشد الفقر والفاقة، كما يوجد فيها ديوان كبير، وأمام السرير توجد منفذة صغيرة.[4]

-الفندق:الفندق في رّواية "الجريمة والعقاب"فهو مبنى طويل من خشب أسود من كثرة السنين التي تعاقبت عليه ويدعى فندق أندريه نوبل.[5]

---

[1]- نجيب محفوظ،رّواية الطريق، ص106

[2]- دوستوفيسكي، الجريمة والعقاب، ج1ص92

[3]-نجيب محفوظ،رّواية الطريق، ص30

[4]-دوستويفسكي، رّواية الجريمة والعقاب، ج1، ص53

[5]-المرجع نفسه،ا لجريمة والعقاب، ص353

-أمّا عند"نجيب محفوظ"يقع في الشارع الفسيقة ذي البواكي، يسمى فندق القاهرة، وهو مبنى قديم، ترابي الجدران، مكون من أربعة أدوار، وعليه فوق السطح، ذوباب مرتفع ومقوس الرأس.[1]

-إذن كل من الفندقين قد اشترك في صفة الأقدمين، كما أنه يقع التشابه بين الفندق الذي أورده نجيب محفوظ والعمارة أو المنزل الذي يقطن فيه"راسكولينكوف"

-السجن: لقد ورد ذكر مكان السجن في كلا الرّوايتين، وهو يتميز في كليهما بالانغلاق وتحديد حرية الحركة، وخضوع المقيم فيها للقانون الصارم، وانغلاقه هو المصدر الألم والمعاناة والمرارة.[2]

ففي رّواية الجريمة والعقاب فالبطل"راسكولينكوف" دخل السجن لارتكابه الجريمة غير أن مشاعره اختلفت عن البطل "صابر"فقد تحولت مشاعره من اليأس والألم بسبب الفقر وعذاب الضمير إلى الرغبة في الحياة مع عشيقته صونيا، بعد خروجه من السجن أمّا في رّواية الطريق نجدالبطل"صابر"قد دخل السجن نتيجة الجريمة التي قام بها، فتحولت مشاعره في الرغبة في الحياة خاصة أمله في العثور على والده.

-الأماكن المختلفة:في رّواية الجريمة والعقاب.

1-العمارة:داخل هذه العمارة توجد غرفة ميلاردوف والتي لا تتجاوز عشرة أقدام إن يمكن أن ترى من فسحة السلم، لها باب صغير،تسودها فوضى عارمة.

2-قسم الشرطة:يقع في الطابق الرابع في عمارة حديثة البناء، والسلم الذي يقضي إليه الضيق جداً شديد الانحدار ملئ بالقاذورات، وهو قسم يضم مجموعة من الغرف ولكنها صغيرة جداً

[1]-نجيب محفوظ،رّواية الطريق، ص24

[2]-بتصرف، سميرة قدور، وصليحة بودن، ص68

3-حانة:هي حانة واسعة نظيفة، ذات عدة قاعات، تطل إحدى قاعاتها على قاعة كبيرة، تحتوي على عشرين مائدة صغيرة فيها أناس من كل نوع يستمعون إلى المغنين.

-المكان في رّواية الطريق:

1-القاهرة:هي على حد وصفه مدينة أغلب شوارعها مزدهرة وزاخرة بالسيارات والبشر، كأمواج البحر في أيام العاصفة

2-الإسكندرية: هي على حد وصف"نجيب محفوظ"مدينة الأطياف، شوارعها أنيقة، هواءها بارد

3-العمارة المجاورة للفندق:تجاور فندق القاهرة عمارة مدخلها دائما مزدحم، تضم عدة طوابق.

4-بناية جريدة أبو الهول:هي بناية مربعة الشكل، طلاؤها أبيض، تضم مجموعة من القاعات ومن بين تلك القاعات قاعة الإعلانات، والتي يترأسها إحسان الطنطاوي.

5-العيادة:لم يعد لنا "نجيب:صفاتها، وقد ذهب إليها صابر ليتأكد إن كان صاحبها هو نفسه والد سيد الرحيمي.

-الزمان:

يتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات، وتضاربت بشأنها الآراء، فمنهم من أنكر الزمن، ومنهم من وصفه بأنه محير فهذا عبد المالك مرتاض الذي يقول عن الزمن أنه"مظهر وهمي، يزمن الأحياء والأشياء،فتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس(.....)إنما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه"[1]

[1]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية ص172-173

وقد أدى اهتمام الفلاسفة، وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن، والسعي وراء تقصي ماهيته، ووضع مفاهيمه وأطره إلى اختلاف دلالته والحقول الدلالية التي تتبناه وهذا ما عبر عنه سعيد يقطين بقولة:"إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"[1]

إن مفهوم الزمن في الرّواية التقليدية يختلف عن الرّواية الجديدة، فإن كان الزمن يعني في الرّواية التقليدية الوقت الماضي، فإنه يعني في الرّواية الجديدة مدة التلقي أو القراءة، ذلك أن هناك تناهي بين زمن القصة المحكية، وزمن القصة، وزمن القراءة، وما تراه الرّواية الجديدة التأكيد عليه هو زمن القراءة الذي تجري فيه الأحداث مختلفة.[2]

ولم يعد الزمن ذلك الخيط الوهمي الذي يربط بين الأحداث ببعض ولكنه أصبح أعظم شيئا من ذلك كله فالروائيون الكبار قد أضحوا يهتمون ويولون غاية كبرى للزمن باعتباره محور الرّواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها .إن لكل رواية نمطها الزمني الخاص باعتبار الزمن محور البنية الرّوائية وجوهر تشكيلها، كما أن طريقة بناء الزمن في النص الرّوائي تكشف تشكيل بنية النص،والتقنيات المستخدمة في البناء، وبالتالي يرتبط شكل النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن.[3]

ومن المؤكد أن رواية تخضع لأزمنة معينة، وهذا ما نجده في كل رواية"الجريمة والعقاب"ورواية"الطريق"

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1ص7

[2]- محمدغرام، فضاء النص الرّوائي (مقارنة بنيوية تكوينية، في أدب نبيل سليمان)دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، سنة1996، ص121-122

[3]-نهي حسن القصراوي، الزمن في الرّواية العربية، ص36-37

- **زمن تأليف الرّواية:**

صدرت رّواية"الطريق"في عام1964 أي بعد ثورة 23جويلية1952 بإحدى عشر سنة، وبعد صدور رواية"الجريمةوالعقاب"بثمانية وتسعون عاملات الرّواية الرّوسية المذكورة في عام1866 .[1]

وقد صدرت الروايتين في مرحلتين تاريخيتين متشابهتين، فلقد صدرت الأول بعد إلغاء نظام القنانة بموجب القانون الذي أصدره القصر في شباط1861، وبموجبة حصل الفلاحون على حريتهم الجزئية، وبعد القانون الجديدة ثورة، ولكن قام بها القصر نفسه متفاديا بذلك الثورة التي كان من الممكن أن تنفجر، وتقضي على حكمة.

وبكلمة واحدة نادت تلك الفترة شريحة كبيرة من مثقفي مصر بتطبيق الاشتراكية، وكذلك كان الأمر في الفترة التي كتب فيها دوستويفسكي روايته، ففي تلك الفترة كانت تنظيمات سياسية كثيرة في روسيا تنادي بالنظام الاشتراكي.[2]

ومن هنا نرى أن هناك اختلاف في زمن الروايتين إذ تدور أحداث رواية "الجريمةوالعقاب" تدور أحداثها في فصل الصيف حيث كان الحر شديدًا للغاية.

أما رواية "الطريق" تدور أحداثها في فصل الخريف، حيث كانت الغيوم مثقلة بالظلمات تركض في السماء والهواء البارد يجوب الشوارع الأنيقة.

---

[1]-الجريمة والعقاب، دراسة سردية، سميرة قدوز، وصليحة بودن،مذكرة لنيل شهادة الماستر، في الأدب الأجنبية، الأدب المقارن، جامعية قسنطينة سنة2011، ص21

[2]-دراسة مقارنة بين رواية اللص والكلاب وراية الجريمة والعقاب، ممدوح أبولوى.

الخاتمة :

إن الهدف من وراء هذا البحث هو إلقاء الضوء على أوجه التشابه و الاختلاف بين الرّوايتين "الطريق"لنجيب محفوظ، ورّواية "الجريمة والعقاب"لدوستويفسكي"، ومن أهم العناصر التي أقمنا عليها هذه المقارنة هي مكونات العمل الرّوائي الأساسية من شخصيات ،وزمان ومكان، وعقدة، واللغة، وخلصنا إلى أن مظاهر التأثر واضحة في رّواية نجيب محفوظ، وأرجعنا ذلك إلى تيار التأثر الذي سماه الأدب المصري العربي،خلال القرن 19، وازدهار حركة الترجمة لاسيما بالأدب الروسي واضطلاع أدب العرب على نتاج الأدب العالمية.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-دوستويفسكي، الجريمة والعقاب، ترجمة سامي الدروبي، دار النشر ابن رشد،بيروت لبنان،ط2-1985.

2-نجيب محفوظ، رواية الطريق، دار مصر لطباعة، دبلد، د ط،ص11.

المراجع:

1. إبراهيم مصطفي، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد على النجار:المعجم الوسيط ج1، المكتبة الإسلامية لطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول ص384
2. ابن منظور، لسان العرب، ط1 دار صادر، بيروت ص281-282.
3. أحمد أبو سعد:فن القصة، ج1 منشورات دار الشرق الجديدة1959 ص25
4. أحمد سيد محمد:الرّواية الإنسانية المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر 1989 ص(17-18).
5. أدهم رجب،صفحات مجهولة من حياة نجيب محفوظ نموذجاص47.
6. إدوارد الخراط، الرّواية العربية واقع وأفاق، ط1، دار ابن رشد1981 ص303-304
7. أمينة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق ص25-26.
8. جمال الفيضاني، نجيب محفوظ بتذكر، ط1، دار المسيرة، بيروت109-س 1980.
9. حافظ إسماعيل علوي، نجيب محفوظ سيرة وحياة دراسة11ديسمبر 1911، 30 أغسطس2006 ص21.
10. حميد لحميداني :الرّواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي(دراسة بنيوية، تكوينية) دار الثقافة، الرباط ، المغرب، ط1985 ،1ص80.
11. دوستوسفسكي، الأعمال الأدبية الكاملة المجلد1، ترجمة الدكتور سامي الدروبي ط2، دار النشر، بلد، د ط، ص77.
12. دوستويفسكي،حياته أعماله، هنري ترويا، ترجمة علي باشا منشورات دار علاء الدين، دمشق ط2، سنة2010ص288.

13. رمضـــان بسطاوشـــي(تطور الرّويـــة لـــدى لوكاتش:مجلـــة الأفـــلام العربيـــة11-12ص177.
14. روبرت شولز، البنيوية في الأدب الترجمة العربية في دمشق1985 ص95.
15. سعيد يقطين تحليل الخطاب الرّوائي، المركز، الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت ط1 ص7.
16. سمر روحي الفيصل:الرّواية العربيـة البنـاء والرؤيـا، مقاربـات نقديـة، اتحـاد كتـاب العرب، دمشق، سوريا، 2003.ط1، ص10.
17. سـمير سـعيد حجازي:النقـد العربـي وأوهـام رّواد الحداثـة، ط1مؤسسـة طبيـة لنشـر والتوزيع، القاهرة 2005 ص297.
18. الصـــادق قسومة:نشـــأة الجـــنس الرّوائـــي بالمشـــرق العربـــي، ط1، دار الجنـــوب لنشرتونس2004ص80.
19. صـالح مفقـود، أبحـاث فـي الرّوايـة العربيـة، منشـورات مختبـر أبحـاث فـي اللغـة والأدب،الجزائري، مطبعة دار الهدى، عين اميلة، الجزائر، ط2008،1،ص15.
20. عبد الحميد جيدلية، المكان والزمان والإنسان في الرّواية الخليجية ص21.
21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّوايةص172-173.
22. عبد المحسن طه بدر، تطور الرّواية العربية الحديثـة فـي مصـر(1970-1938)دار المعارف، مصر ط4، د ت، ص193.
23. عبد المنعم زكريا القاضي: البنيـة السـردية فـي الرّوايـة، عـين الدراسـات والبحـوث الإنسانية والاجتماعية ، الهرم2008ص103.
24. العربـي عبـد الله:الإيديولوجيـة العربيـة المعاصـرة، محمـد عثمـان، دار الحقيقـة، بيروت،1970
25. عزيـزة مـدبرن: القصـة والرّوايـة، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، الجزائـر1971 ص20
26. على نجيب إبراهيم:جماليات رّوايةص36، نقلا عن أمينة يوسـف تقنيـات السـرد فـي النظرية والتطبيق، ط1، دار الجوار والنشر سوريا1987، ص21

27. فتحـي إبـراهيم:معجم المصـطلحات الأدبيـة العربيـة لنشـر التحـدين، تـونس1988 ص(61-60).
28. في الأدب العربي، جامعة أم القرى، السعودية، سنة2006 ص18.
29. محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث ص355.
30. مصطفى الصـاوي الجـويري:في الأدب العـالمي القصـة، ا لروايـة والسـيرة، منشـأة المعارف، الإسكندرية2002ص13
31. مقال بعنوان أفضل رّوايات دوستويفسكي، نادية راضي،
32. ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي، الطبعة العربية في بغداد1986، ص316.
33. نجمي حسنا، شعر القضاء المتخيل والهوية في الرّواية العربية ص32.
34. نهى حسن القصراوي:الزمن في الرّواية العربية، ص36-37.
35. هلسا غالب، المكان في الرّواية العربيةص9.
36. يحي حقي:فجر القصة المصرية مع ست دراسات أخرى الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مصر، ط1، 1987 ص48.

الفهرس

مقدمة: ..... أأ

المدخل :**-الرّواية مفهومها، جذورها وتطورها:**

-مفهوم الرّواية:.....3

-مصطلح الرّواية وتطوره:.....6

- جذور الرّواية في الأدب العربي قديما وحديثا:.....7

-ظهور الرّواية في الأدب الغربي:.....9

-عناصر الرّواية:.....11

الفصل الاول: ملخص الروايتين..... :

-تاثر ادباء العرب بالأدب الروسي..... 14

نبذة عن دوستويفيسكي:(dostoivsky) 16

-أهم أعمال دوستويفيسكي:.....17

***تلخيص رّواية الجريمة والعقاب:**.....19

****نبذة عن حياة نجيب محفوظ:***.....22

***أهم أعمال نجيب محفوظ:**.....24

***ملخص رّواية "الطريق"** 26

***الوسيط بين نجيب محفوظ ودوستوفيسكي:** 29

الفصل الثاني: دراسة مقارنة

الشخصيات بين نجيب محفوظ ودوستويفسكي:.....33

***الشخصيات المتشابهة:**.....35

***الشخصيات المختلفة:**.....37

الأماكن المتشابهة:.....40

-الأماكن المختلفة:في رّواية الجريمة والعقاب. 41

-المكان في رّواية الطريق:.....42

-زمن تأليف الرّواية:.....44

الخاتمة :.....45

قائمة المصادر والمراجع:.....46